في لغة الصحافة وتعريب العلوم

قضاياها وإشكالياتها ومناهج دراستها

د. محمد رشاد الحمزاوي (*)

1- القضية :

لسائل أن يطرح في شأن هذا الموضوع أسئلة متعددة مشروعة، ومنها:

1- لم العودة إلى موضوع قد سبق لك أن عالجته، وفصلت فيه وربطت بمقتضاه بين الصحافة والفصاحة، وعلى أساس ذلك دعوت إلى إقرار مبدإ يقر أن الفصاحة فصاحات [1].

2- لم الربط بين لغة الصحافة وتعريب العلوم، شغلنا الشّاغل الذي لا صلة له بالصحافة وأخطائها السلبية المتنوعة؟

3- ما عسى أن يُفيد تعريب التعليم العالي من لغة الصحافة، كمّاً وكيفاً، في مستوى المصطلحات والمفاهيم العملية التي تعنينا بالدرجة الأولى، فضلاً عن مصطلحات "الإنسانيات" التي تخبط فيها الصحافة خبط عشواء من زمان، حسبما نبهت إلى ذلك دراسات قومية عربية متعددة؟ [2].

إن هذه التساؤلات الوجيهة، في كثير من الأحوال، لاتمنع من أن نعود إلى هذا الموضوع الشائك والمتفجر، حتى ننـــزله منـــزلته التي يستحق في مستويات كثيرة، لاسيما في مستوى تعريب العلوم بالتعليم العالي، وذلك لأسباب كثيرة منها:

أ) تعريب العلوم بالتعليم العالي يفترض مواصفات وخصائص كثيرة مطلوبة قطعاً، منها فصاحة اللغة، ولا سيما لغة الصحافة التي تلعب دوراً مهماً في تبليغ ما يعنى به ذلك التعليم من معارف و معلومات، ومصطلحات، ومفاهيم، ورؤى، ونظريات...إلخ، فضلاً عن أن "الصحافة" في العمق المعجميّ على صلة جذرية وثيقة "بالفصاحة" لأنهما مقلوبان من "الحصافة"، إن اعتمدنا نظرية التقليب الخليلية [3]؛ أي أنها تكون ثلاثتها عنقوداً من "العلاقات المترابطة"[4] المتداخلة، حسبما أشار إلى ذلك مؤسس اللسانيات الحديثة فردنان دي سوسير (Ferdinand de Saussure) ، مما يدعونا إلى العناية بذلك التداخل في الواقع اللغويّ. فالصحافة تعتبر:

ب) ظاهرةً جماهيرية اجتماعية، وحضارية، وثقافية كاسحة قد استبدت بنا أفراداً وجماعات ومؤسسات إلى حد أن اعتبرها أحمد شوقي آية زماننا. فلقد قال فيها:

(*) تونس

لكل زمان مضى آية : وآية هذا الزمان الصحف
لسان البلاد ونبض العباد :وكهف الحقوق وحرب الجنف

ولقد أصبحت اليوم آية الآيات، إن اعتبرنا دور الإعلام والإعلامية و تقاناتها (تكنولوجياتها)، وما إليها من مصطلحات ومفاهيم في عالمنا السيبرنيّ [5] الافتراضيّ الذي يتجاوز الغريب والعجيب، إلى حدّ اعتبار المستحيل مستحيلاً.

ج) حدثاً لغوياً تاريخياً عربياً ودولياً، يمكن أن نرتبه، بحسب أثره وتأثيره، في المرتبة الرابعة بعد الحدث القرآنيّ، والنثر الفنيّ، والازدواجية اللغوية (فصحى- عامية). فلقد "زعزع" أركان معجمنا، "وشوش" مقاييس نظمنا صرفاً ونحواً، و"قلب" موازين دلالاتنا وبلاغتنا، فضلاً عما طرحهُ من أساليب وما إليها من تضمينات [6]، اعتبرها بعضهم عدولات [7] وانحرافات وتجاوزات... إلخ، المعارك حولها طاحنة. فلقد سبق لليازجيّ أن قال فيها "أصبح كثير من ألفاظ الجرائد لغة خاصة بها، تقتضي معجماً بحاله" [8]، وأكد خليل صابات دورها في نشأة عربية جديدة تتميز بأسلوبها الذي وضعه الصحافيون" إن الأسلوب السهل المشرف الذي وصلنا إليه اليوم في الكتابة بلغتنا العربية لا يعود فيه الفضل إلى معلمي اللغة في المدارس والكليات، ولا يعود فيه الفضل إلى الكُتّاب والأدباء القدامى،بل الفضل الأول في هذا الأسلوب يعود إلى الصحافة اليوم" [9].

د) طرفاً أساسياً في شؤون كل العلوم والمعارف، والمعلومات والتأثير فيها. فلقد كانت الصحافة سباقة إلى التعبير عنها بفصاحتها، سواء أكانت مرفوضة أم مقبولة، والتبشير بها وبمصطلحاتها ومفاهيمها، قبل أهل الذكر والمتخصصين والخبراء بأنواعهم، سواء أكانت مترجمة عربية أم معرَّبة أم دخيلة. فكانت وما زالت تفاجئهم وتسبقهم وتحيرهم... ولعل ذلك ما يفسّر نسبياً موقفهم السلبيّ منها، إن لم نقل الرافض لها بحجج تقليدية أو ضعيفة، لا تفي بمتطلبات عربية العصور الحديثة.

هـ) وسيلة تنتسب إلى علوم الإعلام، وثورتها وفنياتها وتقنياتها التي تنتسب في آن إلى العلوم الإنسانية والصحيحة والتكنولوجية. فهي علم ثلاثيّ الوجوه، جامع مكتمل متنوع، له مصطلحاته ومفاهيمه [10] التي تهم التعليم العالي، بقدر ما تهمه مصطلحات ومفاهيم وأساليب علم الاجتماع والجغرافيا، والرياضيات والفيزياء... إلخ، وبقدر ما تعامل به من رفض وإقصاء يستحقان العناية.

و) قضية مشتركة تعنينا بالذات، لا سيما في المستوى اللغويّ الصحفيّ الذي كان موضوع آراء كثيرة متباينة ومتناقضة، جزئية أو عامة، تمس من قرب أو من بعد قضية تعريب العلوم، ولم يبت فيها بدراسة جامعة وصفية ومقارنة، تستند إلى حجج نصية مقنعة ومبررة.

II- الإشكالية :

وتتمثل، على وجه الخصوص، في الإصرار على تهميش لغة الصحافة، وعزلها عن واقع اللغة، وإن كانت ركناً من أركانها الأساسية، كمّاً وكيفاً، في العصور المعاصرة والقادمة، ورافداً من روافد المعجم العام والمختص لما لهما من مميزات وتقنيات تستحق الاعتبار. ويبرز ذلك التهميش في الوجوه التالية:

(1) الاقتصار المتشدد على اعتبار لغة الصحافة لغة خلافية مشوشة، لا حل لها سوى رفضها جملة

وتفصيلاً في كثير من الأحيان، وتعويضها ببدائل، لا تمتّ لموضوعها ولا لعصرها ولا لمفهومها... إلخ، بصلة إلى حدّ السخافة. ومن ذلك تعويض كلمة "السكرتير" بكلمة "الناموس" [11] الدخيلة القديمة في انتظار "أمين السر" أو "الكاتب"، وكلمة "التليفون" بالمسرّة"، و"المقوّل" و"الإرزيز" [12]... إلخ قبل أن تستقر في لفظين متنازعين: هاتف وتليفون [13]. وتشتد البلبلة في حالة ما إذا عبّر عن المصطلح الغربيّ، المنقول صحفياً، بمترادفات عدة من ذلك: Aerolocomotive, Aéroplane, Aeronef، فضلاً عن Avion من Avisاللاتينية؛ أي الذبابة، تعبيراً عن "الطائرة" [14] و"الطيارة"[15]. ولقد عوضت Locomotive بالقاطرة؛ أما Automobile؛ أي "المتنقلة بذاتها"، فهي "السيارة و"العربة" و"المركبة"، ولها كلها صلة بالحيوان أكثر من الآلة الميكانيكية العصرية قلباً وقالباً.

(2) تسليط مقولة: " لا تقل بل قل" التراثية... سيفاً قاطعاً على الصيغ، والتراكيب والأساليب المقتبسة من لغات أجنبية، وما إليها من مفاهيم حضارية جديدة أحياناً، حتى بالنسبة لتلك اللغات الأصلية الرائدة، والتي تنقل منها صحافتنا مباشرة. فلا يقال المنظمات الدُّوَلِيَّة بل الدَّوْلية، ولا القرارات الملوكية، بل الملكية، لأنه لا ينسب إلى الجمع، دون اعتبار ورود هذا الأسلوب في القديم الذي أقرَّ استعمال الشعوبية نسبة إلى الشعوب، والتصريف الملوكيّ عنواناً لمؤلف مشهور من مؤلفات ابن جنّيّ.

ودار الجدال حول إجازة تراكيب مثل: "أعطاه فرماناً أبيض أو بطاقة بيضاء" عوضاً عن "أوكل إليه الأمر برمته"، و"القطرة التي طفح منها الكأس"، عوضاً عن "القشة التي قصمت ظهر البعير". أما حروف المعاني وقضاياها، فحدِّث في شأنها ولا حرج. فلقد أدرجت في باب التضمين الذي كثيراً ما يخضعها لتراكيب قياسية قديمة. فإن "ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم" القرآنية، قد تعدى فيها "أكل" بإلى، لأنه ضمن معنى ضمَّ... إلخ، بدون اعتبار ما لهذا الأسلوب القرآنيّ الجديد من تجاوز لمعنى الضم البحت إلى معنى الأكل والنهم. ونقول اليوم: أكلها بعينيه، تعبيراً عن الشراهة التي لا تؤديها أكلتها عيناه.فالأساليب والاستعمالات الجديدة والمعاصرة تُدرج في غالب الأحوال في قوالب ونماذج قديمة لا تمت بصلة للظاهرة الاجتماعية أو العلمية والتقانية (التكنولوجية) الجديدة. فالملاحظ في هذا المستوى أن مقولة "لاتقل بل قل"، لا تعتد بمفهوم " العدول" الذي طرحه ابن حزم من زمان، كما لا تتقيد بما يسميه اليوم اللسانيون المعاصرون "بنحو الأخطاء" [16]، وهو ما يقرب ممّا سماه أجدادنا بالخطإ الشائع: خطأ مشهور أحسن من صواب مهجور، أو على أساس التوهم وبابه الواسع.

(3) اختلاف دعاة الفصاحة في شأن الفصاحة، والفصيح والأفصح [17] قديماً وحديثاً. فلقد حُبرت آراء كثيرة في هذا الشأن، تستحق أن تجمع وتوصف وتقارن، مع اعتبار تناقضاتها واختلافاتها ومواقفها الواحدة من الأخرى فيما يخطئه بعضهم ويجيزه البعض الآخر. ولنا في هذا الباب أدبيات مهمة كمّاً وكيفاً، وهي بارزة للعيان، مما يدعونا إلى طرح سؤال كنا قد طرحناه: إن كان الفصحاء أو دعاة الفصاحة يخطئون الفصحاء، فما عسى أن تكون أصول الفصاحة؟ [18] وكلّنا نأمل أن يتجاوز اللسانيون المحدثون هذه المقولة

إلى اقتراح مناهج وآليات جديدة قد عوضها، بعضهم على ما يبدو، بمفهوم لا يختلف عن "لا تقل بل قل"، وهو مفهوم "الرقابة"[19] والمراجعة والمتابعة... [20] إلخ.

والملاحظ في هذا الشأن أن الإشكاليات (1) و(2) و(3) السابقة، كانت غالباً من مبادرات الأفراد الدارسين أكثر منها من مبادرات المؤسسات المتخصصة، مثل المجامع اللغوية.

(4) منهجية الإنكار والإقرار: وهي منهجية تبدو لنا سائدة في مقاربة مجمع القاهرة لهذه الظاهرة التي عني بها أحد أعضائه الأولين، وهو أحمد العوامري [21] الذي كان معنياً بآثارها في النصوص التربوية بمختلف مستوياتها. ولقد كلف بها المجمع لجنة متخصصة تدعى "لجنة الألفاظ والأساليب" التي زودتنا [22] بنماذج صوتية وصرفية، ونحوية ودلالية وبلاغية وأسلوبية، مما يشهد بعناية المجمع بهذه الظاهرة الزاحفة المنكورة مبدئياً، لأن ذكرها "لم يرد في المعاجم العربية القديمة" حسب تعبير المجمع نفسه [23] وهي من نوع: **أمسية مخففة الياء، والبرمجة، والجدولة، والمنهجية، وجمع نية على نوايا، ونشاط على أنشطة، والمرفقات، والمواصفات، ورصد ما لا، وصارت المفاوضات خطوة خطوة، وصاروخ أرض أرض، وصاروخ جو جو، ولعب الكرة، والاستشعار من بعيد، وحبذا لو رضيت، وشباب واعد** [24]...إلخ. **وكلها مفاهيم منقولة عبر الصحافة العربية من اللغات الرائدة، ولا سيما الفرنسية والإنجليزية.**

ولقد جاءت مذكورة كذلك في المعجم الوسيط الذي وضعه مجمع القاهرة، وأشار إليها بين قوسين في مداخله، تحت عنوان"محدثة"[25].فهي تكون رصيداً [26] مهماً يدل على منـــزلة هذه الظاهرة التي سعى المجمع إلى جمع أنواعها المختلفة، موحياً أنه غير ملتزم بها مبدئياً إلى حد إنكارها أساساً، قبل أن يبت في أمرها وإقرارها، أو رفضها حسب منهجية تتمثل في:

- تخصيص دراستين جدليتين فأكثر لها، تجيزها أو ترفضها في نطاق القواعد اللغوية التراثية القياسية، ولو بتعسف.

- إرضاخها إلى عنصرين من عناصر مقولة " لاتقل بل قل" وهما التصويب والإجازة.

- تسخير اللغة لأن تستفيد من معينها الذاتي القديم، باعتماد المجاز في غالب الأحيان لاستيعاب مفاهيم، هي من صميم العالم الحديث ورؤاه الجديدة، حتى وإن أخفق ذلك المجاز في التعبير عنها [27].

- السكوت المقصود على أنها مفاهيم مترجمة عن لغات أخرى، من حق القارئ العربيّ أن يدرك منـــزلتها من الفكر العربيّ والدوليّ، ومن قضاياها ومناخها ومهادها وأهدافها.

- الإيهام بأن الاستعمال الجديد، لا يدخل معجم اللغة العربية، ولا توفر له تأشيرة للاستيطان به باعتبار جدته وتخصصه، الطارئين على الذهنية العربية.

- تأكيد ضرورة العودة إلى سلطة أهل الذكر والمتخصصين للبت فيها، على حساب تزكية الاستعمال الشائع [28] المطرد والغالب، مثلما تفعل أغلب المجامع المعاصرة ولغاتها الرائدة، لا سيما وأنّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة كثيراً ما يقرّ في نهاية الأمر أغلبية النماذج المدروسة [29]، وذلك من حسن حظ لغتنا، التي تستوجب منهجية أخرى للإقرار والإجازة [30]. ولا

شك في أن هذه المنهجية لا تسلم من النقد والتجريح. ومن ذلك:

- استغراب الذهنية العربية المتعلمة والمثقفة من هذه المقاربة التي تصر على إقرار المثال الجديد، انطلاقاً من النموذج القديم.

- تجاهل مقولة "الاستعمال محكم" التي نادى بها محمد كرد علي، الرئيس الأول للمجمع العلميّ العربيّ بدمشق، مجمع اللغة العربية بدمشق اليوم، ولا سيما إذا كانت مركزة على الشيوع والاطراد، وهما من أسس القياس الغالب [31].

- غياب كل مقاربة وصفية، وإحصائية للظاهرة المعنية، حسب ميادين معينة تفرضها أسباب مقنعة، فالأمثلة المعروضة الجزئية والطارئة، لا تحيط بالمئات بل بالآلاف من الألفاظ والأساليب المستعملة في المعاجم الثنائية الاستشراقية (انظر الملحق رقم 1)، والتي لم تذكر في قائمة ما درس منها وما أقر، فضلاً عن أننا لا نعلم المبررات الداعية إلى اختيارها دون غيرها.

- انعدام كل ما من شأنه أن يؤرخ لتلك الاستعمالات من ألفاظ وأساليب، انطلاقاً من نصوصها الأولى وواضعيها، إن أمكن، حتى نؤسس للمعجم الصحفيّ التاريخيّ العربيّ الذي يعتبر جزءاً مهماً من المعجم التاريخيّ العربيّ العام.

- اعتماد حجج واهية أحياناً لإقرار البعض منها، قياساً واستعمالاً، مما يؤول، بعملية الاحتجاج لها، إلى مجرد إجراءات روتينية غير مقنعة.

- التهاون بمرحلية الترجمة ومختلف مترادفاتها التي تتأثر باللغة المصدر المترجم منها، وبالقطر العربيّ المترجم لها. فمصطلح "كمبيوتر" قد نقل إلى العربية الحديثة بمصطلحات مختلفة منها: "كمبيوتر" وحاسب إلكتروني" و"محيسب كهربائي" و"رتابة" و" نظامه" و"حاسوب" و"حسوب"... إلخ، وهي خليط من الدخيل والمعرَّب والمحدث، فكيف العمل على أساس ما طرحنا من قضايا وإشكالات حتى تحظى لغة الصحافة بالمنـــزلة التي تستحق من تعريب التعليم العالي ومن معارفنا وعلومنا اللغوية وغيرها، ومعاجمنا طبقاً لمتطلبات اللسانيات الحديثة؟

III- تجربة الرائد التونسيّ [32]

إنّ القضايا السابقة وما إليها من إشكاليات، قد أوحت إلينا بمشروع لغويّ معجميّ حضاريّ مركز أساساً على الصحافة، ولا سيما الرسمية منها، اعتماداً على منهجية مبررة، بغية الإسهام في جمع [33] مادة الصحافة العربية ووضعها [34]، والتأريخ لها، وضبط نصوصها المؤيدة راجين أن ينسج على منوالها في أقطار عربية أخرى [35]، قصد المقارنة والاتفاق على قواعد لغوية، ومقاييس منهجية مبررة ومتطورة، تساعدنا على الاستفادة من رصيدنا اللغويّ الصحفيّ ومن عطائه الإيجابيّ المتحرك والمتطور.

فما هي أهم خصائص منهجية هذا المشروع ونتائجه؟ لقد ارتضينا أن نركزها على ما يلي:

(•) **المثال المدروس:** إن دراسة لغة الصحافة تستوجب اختيار مثال "مرجع" تجمع منه اللغة حسب رأي ابن منظور، وهو ما يسميه اللسانيون المحدثون بالمدونة [36] التي من شأنها أن تحيط نصوصها، مكاناً وزماناً، كمّاً وكيفاً، بتلك اللغة نسبياً، دون إهمال ولا إسقاط ولا تكرار، على غرار تقليبية الخليل بن أحمد المثلى. ولا شك في أنه لا يوجد "جمع" أو "مدونة"

مثالية، دون أن يمنع ذلك من أن تلتزم كل "مدونة" بالضرورة بمواصفات مبررة ومقنعة.

ولقد ركزنا مدونتنا على صحيفة الرائد التونسيّ التي أصدرتها الدولة التونسية المستقلة قبل الاحتلال الفرنسيّ لأنها:

1) أول تجربة صحفية عربية تصدر مبكراً بتونس. ولقد تواصل صدورها من سنة 1860 إلى سنة 2000 وما بعدها، فيكون عمرها قد بلغ 140 سنة، منها 21 سنة بالعربية، و 119 سنة بالعربية والفرنسية. وقد أصبحت تدعى في العهد الاستعماريّ **بالرائد الرسميّ التونسيّ، ثم الرائد الرسميّ للجمهورية التونسية** بعد عهد الاستقلال بقليل. ولقد استقرأنا في خطوة أولى، نصوصها من 1860 إلى 1900م.

2) وثيقة أساسية تبرز، من خلال مواضيعها، أهم مشاغل البلاد في قسمين بارزين منتظمين، أحدهما قسم رسميّ، والآخر غير رسميّ، ويعنى الأول بالقضايا القانونية والإدارية، والفنية والسياسية والعلمية والاقتصادية والحضارية... إلخ، والثاني إخباري، يعنى بالأحداث الدولية والثقافية، والإعلانات الشرعية، والإشهارات التجارية. **ولقد تم فصلهما في الإصدارات الحديثة** [37].

3) مرآة تعكس رؤى تراثية وتحديثية متزاحمة ومتنافسة أحياناً، لمواجهة تحديات العصور الحديثة، ومواكبة تيار التطور والتقدم. فهي تمثل تجربة تعريبية مبكرة، مطبقة ومتواصلة، تعبر عن تعلق الدولة التونسية باللغة العربية أداة حضارة وتطور، والجدل قائم فيها بين شرائح نخب البلاد الأحادية اللغة وثنائيتها، أمام مؤهلات الذهنية اللغوية العربية بتونس، لاستيعاب ظواهر التغيير والتطور.

4) مخبر من أحسن المخابر التي تيسّر، بالمثال المطبق المتنوع والمكثف، رصد محاولات العربية للتآلف، صيغاً ودلالات، وتراكيبَ وأساليب، مع مصطلحات العصر ومفاهيمه، مواكبة لتياراته ورؤاه ونظرياته.

5) ميدان خصب لحوار اللغات من خلال عملية الترجمة وقضاياها الزاحفة التي تواجهها العربية من موقع اللغة المستهدفة التي تأخذ أكثر مما تعطي، مع الطمع في الوصول إلى موقع اللغة المصدر الرائدة.

ولا شك في أن تسمية هذه الصحيفة **بالرائد** تهدف أساساً إلى تعلق الساهرين عليها، دولةً ونخبةً، بدور الصحافة في التعبير عن المظاهر الحضارية الحديثة ونشرها بالعربية بين المستفيدين منها من أغلب جميع الشرائح.

(••) خصائص الاستقراء: وتتمثل في:

1) الوصفية: ومفادها استقراء كل المفردات والتراكيب والأساليب، وقد بلغت ما يقرب من 4000 مدخل معجميّ، كما جاءت في النصوص الرسمية أساساً، وكذلك في النصوص غير الرسمية، من دون أن نصوبها إذا كانت خاطئة، ودون أن نغيرها لسبب من الأسباب، قبل أن نصف ونحلل طرق وضعها، ونستخلص مبادراتها، مهما كان مستواها من السلب والإيجاب، في التعبير عن مختلف الأحداث التي ينتسب أغلبها إلى مظاهر جديدة من الحياة الاجتماعية ببلادنا.

2) إدراج المصطلحات والمفاهيم الصحفية في مداخل متنوعة ليتكون منها معجم وصفيّ توثيقيّ، سياقيّ تاريخيّ. ومعنى ذلك أن تلك **المداخل** (ج.مدخل) التي عبرنا عنها كذلك بمصطلح "**المعيجمة**" [38]، يمكن أن تكون مدخلاً مفرداً بسيطاً

(**معيجمة بسيطة**) مثل فرس، طائرة، حسوب...إلخ، أو مدخلاً مركباً (**مُعيجمة مركبة**) مثل: فرس بحر، أكسيد الكربون، حيص بيص... إلخ، أو مدخلاً معقداً (**معيجمة معقدة**) مثل: حمض هيدرو فيرسيانيك [39]، أو تشوه إبراق متساوي الفترات الزمانية [40].

ويلي تلك المداخل بأنواعها **نصها المعجميّ** المتكون هنا من تعريف المعنى تعريفاً سياقياً في مرحلة أولى، مع ذكر تاريخ وضعه، ونشره بالرائد التونسيّ، والإشارة إلى عدد الرائد وسنته وصفحته. ولا شك في أن ما يتميز به هذا النص المعجميّ، أنه يختلف عن النص المعجميّ بالمعجم العام، وينتسب إلى نص المعجم الصحفيّ المختص الوصفيّ المؤرخ، طمعاً في وضع المعجم الصحفيّ العربيّ الذي يعتبر رافداً من روافد المعجم التاريخيّ العربيّ العام [41].

وتشمل **تلك المداخل، المداخل العربية الأصل، ثم المداخل المعرَّبة والدخيلة والعربية التونسية المحضة، سواء القديمة منها أو المحدثة، الواردة في الصحافة العربية، وبالأحرى الواردة منها بالرائد التونسيّ في مرحلته الأولى من سنة 1860 إلى 1900، في انتظار مواصلة المشوار إلى حدود سنة 2000.**

وللقارئ أمثلة عن مداخل المعجم الصحفيّ المذكور (انظر ملحق رقم2)، مع ملاحظة أنه يمكن أن نعيد نفس المدخل أكثر من مرّة، لأنّه يزودنا بمعلومات جديدة، يمكن في مرحلة لاحقة أن ندرجها تحت مدخل واحد عام، إثراءً للخطاب المعجميّ المعاد [42].

3) المسح الكامل والشامل حسب المستطاع لكل المفردات والتراكيب، والأساليب الصحفية الجديدة التي لا تنتسب، صيغة ودلالة وتركيبياً... إلخ، إلـــى رصيد المعجم التراثيّ أو المعاصر العام التقليديّ. ويدخل في ذلك على وجه الخصوص ما هو من محض الترجمة الموفقة أو المتوسطة أو الهزيلة من الفرنسية إلى العربية لمتابعة حظها من الصواب والشيوع والرسوخ في اللغة، باعتبارها ظاهرة تستحق النظر للحكم لها أو عليها.

ويشمل هذا المسح كل أجزاء صحيفة الرائد التونسيّ، التي تصدر مرتين في الأسبوع و8 مرات في الشهر، وبمعدل 104 أعداد في السنة الواحدة. وليس من المفروض أن يأتي ذلك المسح بغنيمة وافرة ومضمونة في كل قراءة، لأن كثيراً من المفردات والقوانين والإعلانات والإشهارات، تنسب إلى الرصيد المعاد الذي لا يأتي بجديد.

ولا شك في أن لكل معجم مؤيداً وخصماً، وما لهما من حجج وحجاج، سنعرض لهما لاحقا. وقد بادرنا بالاستدراك على الأخطاء المطبعية وترتيب بعض المداخل... إلخ .

IV- استنتاجات المرحلة الأولى:

إننا مدينون لكل القراءات، سواء أكانت إيجابية أم سلبية— إن إلْتزمت بحدود آداب النقد- لأنّها نبهتنا إلى الأخطاء المطبعية، وتَنَقُّل مداخل من مواقعها، وقد أصدرنا في ذلك استدراكاً أدرجناه بطبعة معجمنا "معجم المفاهيم الحضارية" الذي نعتبره محاولة تجريبية أولى لا بد منها، استفدنا منها كثيراً، لا سيما فيما يتعلق باستنتاجات هذه المرحلة من مقاربة لغة الصحافة منهجاً، وكمّاً وكيفاً.

فنذكر من تلك الاستنتاجات التي لا بد أن نأخذها بعين الاعتبار والدرس، والتحليل والمعالجة ما يلي:

1/ المداخل المسجلة بمعجمنا والمأخوذة من الرائد الرسميّ، قد بلغت ما يقرب من 4000 مدخل من ميادين إدارية وقانونية، وعلمية وتقنية وثقافية واجتماعية... إلخ، جديدة في مبناها ومعناها.

2/ أغلب المفاهيم الواردة في المداخل المعنية، مأخوذة من الغرب، وجلها مترجم عن الفرنسية أو متأثر بها. وهي تعبر عن آفاق الرسالة الحضارية الحديثة التي دعا المصلح خير الدين التونسيّ شعبه إلى العناية بها في أطروحته التحديثية، " **أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك**" سواء باقتباسها من الذات والحداثة، أو تآلفاً مع نظام الحماية الفرنسية، والثورة الصناعية الزاحفة. ولقد أسس الرائد التونسيّ لبلوغ تلك المقاصد التي لا ذكر لها بالمعجم التقليديّ.

3/اللغة المعتمدة في الأغلبية الغالبة من المصطلحات والمفاهيم هي من صميم العربية الفصيحة الحديثة، الميسرة والبسيطة، الرامية إلى تبليغ محتواها إلى أكبر عدد من الأفراد، تعميماً لمعانيها وأهدافها، وتطبيقاً لقوانين الدولة العصرية ونظمها، ولذلك جاءت خالية من المحسنات البديعية، والتعقيدات الأسلوبية والأدبية. وتغطي هذه العربية نسبة99% أو أكثر من مداخل معجمنا، إن قسنا ذلك بما جاء منها بعينات من تلك المداخل الغالبة، وهي حروف الجيم والدال والراء، والعين والنون. وبالتالي فهي تكاد تصالح بين العربية المكتوبة والعربية المنطوقة، مما لا يتناسب بالضرورة، في مبناه ومعناه، مع لغة النخبة الأدبية الانتقائية.

4/ المعرَّبات والدخيلات الواردة منها قليلة في المداخل الرئيسية. فلقد وردت مثلا الجرناطة والجرنال، والجنرال والجرنالات، والجنرال من حرف الجيم، ودراوباك، والديمكرات، والديمكراسية من حرف الدال، وريال، وريال دورو من حرف الراء، والناترون والنمرة والنومروات، ونيترات السودا ونيشان ونيشان هيوني، ونمليست من حرف النون.

وهي لا تمثل في مجموعها أكثر من 1 في المائة من مجموع معجم الصحافة، مما يشهد على حرص محرري الرائد من شيوخ ومدرسين، ومترجمين وصحافيين وإداريين حدثيين على خيار العربية أرضية للتحديث، دون إقصاء المعرَّبات والدخيلات الضرورية بقدر.

5/ الاستعمالات العربية بمفهومها التونسيّ المحليّ حاضرة بنصيب يستحق الاعتبار. فلقد جاء منها التبريز (شهادة علمية) البزيم العياريّ (الإبزيم المعياريّ) التكية (رباط العجز)، المجي (المجموع من المال)، البوليصة (سند الحساب)، التجريبات الكتابية والشفاهية (الامتحانات)، الجائحة (الفاقة)، حجة الفقر (شهادة الفقر)، الحريم الحربيّ(المنطقة الحربية) استحصال المداخيل (أي استخلاصها)، الحاضرة (العاصمة)، الحومة (الحيّ)، الخماس (العامل الفلاحيّ بالخمس)، دخان السبسي (تبغ الغليون)، الربض والربط (المربض والرباط بمعنى الحي)، مرتحلون (مسافرون)، السوقاية (تجار السوق)، الشكاية (الشكوى)، شايط (فائض)، الصابة (النتاج الزراعيّ الوافر)، المضاربة (المشاجرة)، التطويع (شهادة ختم الدروس الثانوية بجامع الزيتونة وتقابل تقريباً الباكلوريا بالمدرسة الثانوية الحديثة)، عسة (حراسة)، عامل (وال، محافظ)، والصارمية من الدراهم أي الصريم منها والمجموع، كاهية (نائب)، الكراكة (السجن)، الكيالة (المكتالون)، المونة (المؤونة)، النازلة النوازل (القضية القضايا العدلية)، النازلة الشرقية (القضية أو

المسألة)، النصبة (إطار منصوب لبيع الخضر وغيرها)، المستوطنون (السكان)... إلخ. وهي في جلها من أصل عربيّ مستعمله استعمالاً محلياً يعود لأسباب بيئية أو اجتماعية، أو ناتجة عن الاقتراض اللغويّ، أو عن الترجمة وإشكالياتها كما سنرى.

ولا غرابة أن يكون لتلك المحلية العربية التونسية شأن ما دام يعبر بـــ: بطيخ (مصر) وجح/يح(الخليج)، وجبس (سوريا)، ودلاع (المغرب العربيّ)، ورقي (العراق)، وسندي (الكويت) عما هو معروف بـــ (Pasteque) بالفرنسية و (Water Melon) بالإنجليزية. والغريب في هذه المصطلحات المحلية الدالة على مفاهيم مستوردة، أنها تراثية الأصل قد خرجت من الاستعمال المعاصر في كثير من الأقطار العربية. فالتكية كانت رباطاً للصوفية، والمجبى ما يجبى من الخراج، والجائحة المصيبة، والحجة الرسم المثبت، والدخان تعبيراً عن التبغ يسمى بدخانه، والعسة الحراسة الليلية أساساً، ومنها العسّاس للمبالغة، وهو الحارس، وعامل بمعنى وال... إلخ، مما يشهد بجهود صحافيي الرائد التونسيّ ومترجميه وحرصهم على التميز، وربط صلة الرحم بين الماضي والحاضر بمصطلحات تتفق فيها اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة اليومية بتونس. وتلك لعمري مهارة تستحق التقدير، وتدرج لغة الصحافة في مستوى الإبداع والوضع، والتحديث والتطوير اللغويّ، فضلاً عن ظاهرة انقراض دلالات من الاستعمال، أو زحزحتها عن معانيها الأصلية في أقطار أخرى غير تونس التي ظلت حريصة على المحافظة على التراث لتوظيفه من جديد، مما يتطلب دراسة لغوية اجتماعية لتفسير ذلك وتخريجه.

5/ نسبة المداخل المفردة، كما هو الشأن في كل اللغات، غالبة في معجمنا على المداخل المركبة أو المعقدة السائدة اليوم في التقانات (التكنولوجيات). فلقد بلغت 62 مدخلاً مفرداً، و33 مدخلاً مركباً، و7 مداخل معقدة، إن أخذنا بعين الاعتبار مداخل حرف الباء من معجمنا، مما يفيد أن أصحاب الرائد كانوا على وعي من أن المصطلحات الحديثة ومفاهيمها المستوردة والمترجمة متنوعة، وتستوجب مقابلات من نوعها بالعربية حتى تؤدي مقاصدها في الحياة اليومية وليمثل لها كما هي مركبة ومعقدة، وإلاّ انعدم معناها إن فصلنا بين أجزائها. **فالفرس يختلف عن فرس البحر والحمض يختلف عن حمض هيدروحديد وسيانيك كما أقره مجمع القاهرة.**

6/ قضايا الترجمة: وهي كثيرة، سنقتصر على عينات منها، فمن ذلك:

أ) أغلب مصطلحات الرائد ومفاهيمه منقولة عن مقابلاتها الدولية، وبالأحرى الفرنسية عموماً. فمن ذلك التبريز للتعبير عن شهادة (Agregation) الفرنسية التي لا مثيل لها في العالم الجامعيّ الدوليّ، والدولة الحبيبة (Etat Ami) والدولة الفخيمة (La Grade Puissance) والتسعيرة (Le Tarif) ، والضمانة (La Garantie)، وقيمة المعاش (Le Cout de la vie).. إلخ. ولقد تطورت ترجمتها، فأصبحنا نقول مثلاً: الدولة الصديقة، والدولة العظمى، والضمان الاجتماعيّ، ومنها ما ظل على حاله مثل التبريز التونسيّ الفرنسيّ البحت.

ب) الترجمة تأتي في غالبها ترجمة مباشرة، لا تسلم من السطحية. ومثال ذلك التجريبات الكتابية والشفاهية

من الفرنسية (Epreuves Ecrites et Orales)، باعتبار أن (Epreuve) تعني الامتحان وفيه محنة، وقد تغلب مصطلح "الامتحان" الذي تجنبه الرائد نظراً لوقعه النفسيّ على ما يبدو. ومن هذا القبيل السعر المتهاود (Prix en baisse)، وإن كان تهاود غير مثبت في المعجم الوسيط وقد أوهم أنه من هاد، والجنود السواقط (Soldats infirmes) ويعني بهم المعوقين جسمياً. وتنسب هذه الترجمة إلى ما يدعى بالنسخ (Calque) عموماً، وستظل مستعملة في الرائد إلى اليوم. فمن ذلك "كراس التحملات" (Cahiers des Charges)؛ أي كراس الشروط الذي استعمله الرائد كذلك. وجاء في الرائد: التأسيسات الدولية (Institutions Internationales) التي تدعى اليوم بالمؤسسات الدولية، والفاعل والفَعَلة تعبيراً عن العامل أو العملة حتى لا تختلط بمفهوم الوالي والولاة والمحافظ والمحافظين القديمين أو المشرقيين المتأثرين بالإنجليزية.

ج) الترجمة الأنيقة الصائبة المجددة التي لا تعود بالضرورة إلى الرصيد التراثيّ، ومنها: البراحات، ومجلس الشورى، ومجلس النواب، والدخل والخرج، والإرسالية، والمسطور، والمشاهرة (شهرياً)، والمعدم، والتعطيل، والاستعفاء (الإعفاء). وهي مصطلحات اقتصادية وسياسية وإدارية ودبلوماسية وقانونية جديدة وغالبة في الرائد التونسيّ الذي تميز بهذه الظاهرة.

د) تعطيل الترجمة: ويحدث ذلك عندما تستعصي المفاهيم على الصحافيّ المترجم، ولا يجد فيها مقابلاً مخرجاً، سواء أكان تراثياً أم مجازياً، أو تقريبياً في الذهنية الحضارية العربية، قديماً وحديثاً، فتتزاحم عليه المعرَّبات والدخيلات التي ستنقل نقلاً صوتياً مشوهاً في غالب الأحيان،فمن ذلك أفوكاتو [43] (Avocat) وأفوكات ج.أفوكاتية، وفوكاتوات وبانكير (Banquier)، وبريقادية، (Brigadier) وبُوليتيكية (Politique) وتريبُونال (Tribinal)، وتلغراف (Telegraphe)، وتلغراف تليفونيّ، "شفاهيّ" (Telegraphe Telephoné)، وتليسكوب (Telescope) وتيوكراسية (Théocratie) وكنترباند (contre bande)،وكونستيتوسونية (constutution)، وكونفرنسيونات، (conférences) وجيون دونور (legion d'honneur)، وليبر براتيك (Libre pratique) ونهيلست (Nihilistes)... إلخ، ولقد عُرِّب جلها فيما بعد، وتجاوز ذلك التعريب نقلها الصوتيّ الحوشيّ إلى وضع معرّبات ودخيلات، منها ما يخضع للأوزان العربية ومنها ما يوازيها: مثل فلم أفلام،ودكتور دكاترة،وتلفزيون وتليفون، وأكسجين، ...إلخ.

هـ) مرحلية الترجمة والنقل: تبين الأمثلة المستقاة من تجربة الرائد التونسيّ العميقة، والطويلة والمتأصلة، أنه كان للصحافة، ولا سيما المتينة منها والملتزمة، دور فعال في تطوير اللغة العربية، وتعريب العلوم، مواكبة لعلوم العصر وفنياته وتقاناته (تكنولوجياته)، فهي تكون مثالاً شاهداً على طبيعة العملية وما يعترضها من عراقيل، وما تستلزمه من معطيات، وما تتطلبه من منهجيات ومرحليات، تقر أن الترجمة ترجمات ومفيدة بأمرين.

- غياب الفكر العربيّ ونتاجه من منظومة العلوم والتقانات (التكنولوجيات) الحضارية الرائدة مما ينـــزله منـــزله المترجم المستهلك الذي يلهث وراء سد فراغات

وثغرات اصطلاحية ومفهومية شاسعة، لم توضع في شأنها إلى اليوم دراسة وصفية وإحصائية للاستدراك وطنياً وقومياً على ما فات، وذلك من خلال مشروع قوميّ منظم.

- الاقتناع بأن تجاوز تلك الهوة يفترض أن الترجمة الجيدة، تمر بثلاث محطات ضرورية:

1- التبعية والاقتراض، ويتولد عنهما الترجمات المباشرة، أو المعربة والدخيلة التي تكثر فيها المترادفات.

2- البحث ما أمكن عن البديل الواحد أو الثنائيّ على أقصى تقدير، سواء أكان تراثياً أم حديثاً.

3- اختيار المصطلح المقيس المبرر من خلال مدونات عربية مقارنة، تنطلق من ميادين مختلفة، ومنها المدونة الصحافية التي انطلقنا منها، والتي بينت، سواء في مستوى الرائد أو في مستوى "الألفاظ والأساليب" المجمعية القاهرية، أنها كانت صائبة في جلها، مما تشهد به تزكيتنا لجملها في مجمع القاهرة. وذلك دليل على إسهاماتها في قضيتنا والتي تستحق التقدير.

الاقتراحات :

1- إدراج مصطلحات الإعلام بأنواعها في اهتمامات المنظمات العربية المتخصصة وفي مقدمتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والجامعات والمؤسسات المتخصصة.

2- تخصيص دراسات مفردة لأهم الصحف العربية الرسمية، مثل الرائد التونسيّ لاستقراء لغاتها والاستفادة منها في دراسة وصفية مقارنة أولى، لاستخلاص مشتركها ومختلفها من المفردات والتراكيب والأساليب.

3- تنـــزيل لغة الصحافة، مصطلحات ومفاهيم بجميع أنواعها وميادينها، معيناً أساسياً لوضع المعجم العربيّ المعاصر، وجزءاً لا يتجزأ من مصادر المعجم العربيّ التاريخيّ، مع توحيد مداخله حسب منهجية التقييس [44] التي دعونا إليها من زمان، دون أن تطبق رغم دعمها وتأييدها في ندوات مكتب تنسيق التعريب[45].

4- وضع المعجم المؤرخ للغة الصحافة العربية والمتخصص، انطلاقاً من مختلف معاجمها الوطنية.

الملحق رقم : 1

"المحدثات" التي أدرجها مجمع القاهرة في حرف الباء من المعجم الوسيط: [1]

أ/ أدبيّ (ص 9) إذن (ص12)- أرضية (ص 14) — أشّر (ص 19).

ب/ عددها : 7 "محدثات"

جـ/ نسبتها من 945 مدخل من حرف الباء: 00.945 في المائة.

د/ نصها المعجميّ مقارناً في ثلاثة معاجم [2]: المعجم الوسيط — معجم المنهل لروحي البعلبكي- ومعجم السبيل لدنيال ريغ.

ولقد ركزت المقارنة على : أدبيّ — إذن — أشّر

المعجم الوسيط	معجم المنهل	معجم السبيل
I- الأدبيّ : يقال فيه أدبية : تقدير معنويّ غير ماديّ — ومنه مركز أدبيّ، وشجاعة أدبية وكسب أدبيّ — وموت أدبيّ.	أدبيّ: أخلاقيّ، معنويّ، واجب أدبيّ — نقد أدبيّ	أدبيّ: ضغط أدبيّ — التزام أدبيّ- حركة أدبية — ملكية أدبية- اسم أدبيّ — نقد أدبيّ- قيمة أدبية —لغة أدبية- أدبيات- أدبياتي.
II- الإذن: إذن البريد: ورقة مالية تتعامل بها مصلحة البريد لا تتجاوز جُنيهاً أذون. ويقال في الاستئذان: بإذنك وعن إذنك.	إذن: إجازة، رخصة -إذن بالغياب- إذن البريد (ج. أذونات البريد) —إذن بالخزينة-بإذن الله.	إذن ج. أذون — إذن إقامة إذن الخروج — إذن التغيب — إذن بالإقلاع- بإذن الله- إذن بالصرف- إذن بالطبع- أذون الخزينة.
III- أشّره: الكتاب: وضع عليه إشارة برأيه	غير واردة في هذا المعجم	أشّر تأشيراً، تأشيرة، تأشيرات، على جواز السفر، تأشيرة مرور- تأشيرة دخول — تأشير هامشيّ.

ملاحظات:

1- المحدثات، وإن كانت قليلة، تتكيف حسب اختيارات المعجم ومنهجياته، من حيث الإقرار والإسقاط في مستوى الجمع والوضع.

2- تعبر عن مفاهيم جديدة تستحق الاعتبار من حيث اختلافاتها كمّاً وكيفاً حسب مقاربة كل معجم.

---

1) مجمع اللغة العربية بالقاهرة- المعجم الوسيط، طبعة 1960.

2) معجم المنهل لروحي البعلبكي ، بيروت، 1993، معجم السبيل لدنيال ريغ 1983.

3- تكون في مجموعها ثراء للمعجم الصحافيّ العربيّ المختص ومنه للمعجم العربيّ العام.

4- يبدو المعجم الاستشراقيّ أكثر في نصه المعجميّ من غيره لأنه عول على النصوص الصحفية ولأنه نقل مفاهيم أصلها عربيّ من نصوصنا الصحفية العربية.

الملحق رقم (2)

1- د. محمد رشاد الحمزاوي – معجم المفاهيم الحضارية

2- وعرقل كسبه أمين التجار

3- 1 رمضان 1273

4- الرائد التونسيّ – سنة (2)–عدد 32 ص1

1) أمين صباغة

2) أمين صباغة بالحاضرة

3) 9 رجب 26/1310 يناير 1893.

4) الرائد التونسيّ –سنة (34)- عدد 4 ص1.

1) أمين على التجار

2) صدر الأمر العلي...بولاية... أميناً على التجارة.

3) 10 ربيع الثاني 1301/فبراير 1885.

4) الرائد التونسيّ – سنة (26)- عدد 15 ص 1.

1) أمين على الحمالة.

2) وصدر الأمر... بولاية ... أمينا على الحمالة ببنـــزرت.

3) 29 محرم 29/1301نوفمبر 1883.

4) الرائد التونسيّ – سنة (26) – عدد 5 ص2.

1) أمين على الخضر والعود الرقيق

2) صدر الأمر... بولاية ... أميناً على الخضر والعود الرقيق بباب البحر.

3) 20 صفر 20/1301 دجمبر 1883.

4) الرائد التونسيّ – سنة(26) عدد 8 ص 2.

1) أمين على السراجين

2) صدر الأمر... بولاية... أميناً على جماعة السراجين بالحاضرة.

3) 21 محرم 4/1303 شتمبر 1886.

4) الرائد التونسيّ سنة (32)- عدد 3 ص1.

1) أمين على السوقاية

2) أمر علي... بولاية أمين على السوقاية بالحاضرة.

3) 5 صفر 12/1303 نوفمبر 1885.

4) الرائد التونسيّ – سنة (28)- عدد 5 ص 1.

1) أمين على الشواشية

2) صدر الأمر العلي... بولاية... أميناً على الشواشية.

3) 10 ربيع الثاني 7/1301 فبراير 1884.

4) الرائد التونسي – سنة (26)- عدد 15.

1) أمين على صناعة الحاكة.

2) صدر الأمر العلي .... بولاية... أميناً على صناعة الحاكة.

3) 7 جمادى الثانية 3/1301 أفريل 1884.

4) الرائد التونسيّ – سنة (26)- عدد 23 ص1.

1) أمين على صنايعية السفن والفلايك

2) صدر الأمر... بولاية ... أميناً على صنايعية السفن والفلايك بصفاقس.

3) 20 صفر 20/1301 دجمبر 1883.

4) الرائد التونسيّ – سنة (26)- عدد 8 ص 2.

1) أمين على المعاش

2) صدر الأمر... بولاية... أمينا على المعاشر بباجة.

3) 20 صفر 20/1301 دجمبر 1883.

4) الرائد التونسي – سنة (26)_ عدد 8 ص 2.

1) أمين على الوزن.

2)صدر الأمر ... بولاية ... أمينا على الوزن ببلد المكنين.

3) 14 جمادى الثانية 10/1301 أفريل 1884.

4) الرائد التونسيّ – سنة (26) – عدد 24 ص 1.

1) أمين معاش

3. 16 شعبان 25/1277 فبراير 1861

الرائد التونسيّ – سنة (1) عدد 23 ص 1

1)دائرة المراسي

2)دائرة المراسي المتحربة والنظامات البحرية

3)1 رجب 1310 / 19 يناير 1893

4) الرائد التونسي – سنة (34) – عدد 3 ص 3

1)دائرة المراسي المتحربة والنظامات البحرية

2) (عنوان)
3) 19 شوال 1310 / 4 ماي 1893
4) الرائد التونسيّ – سنة (34) – عدد 18 ص 2

1) دائرة الغابات
2) صدر الأمر العلي ... بتسمية المحترم.... رئيساً لدائرة الغابات بطبرقة.
3) 9 ربيع الثاني 1306 / 14 يناير 1886
4) الرائد التونسي – سنة (23) – عدد 15ص 3

1)دوائر المراقبة
2)بمقتضى الأمر المؤرخ في 4 أكتوبر 1884 الصادر بتأسيس مراقبة مدينة فرنسوية بالإيالة التونسية وولاية ستة مراقبين مدنيين رتبنا دوائر المراقبة.
3) 30رجب 1302/ 14 ماية 1885
4) الرائد التونسي – سنة (27) – عدد 31ص 1
* دوائر
* انظر رؤساء دوائر الدولة
* الدورية
* انظر الصحف
* دورو
انظر ريال

1) دوش
2) يجعل للمارستان حمام تجاريّ وأحواض للماء المسخن والبارد ودوش
3) 13 صفر 1296 / 5 فبراير 1879
4) الرائد التونسيّ – سنة (20) – عدد 7 ص 2

1) الدولة
2) كل واحد من رعيتنا له الحق في سائر منافع الوطن والدولة
3) 16 شعبان 1277 / 25 فبراير 1861
4) الرائد التونسيّ – سنة (1) – عدد 23ص 1

1) الدولة
2) أعيان الأمراء وأرباب الدولة
3) 14 ربيع الأنوار 1302/ 20 دجمبر 1885
4) الرائد التونسيّ – سنة (27) – عدد 12 ص 1

1) الدولة الحبيبة
2) ... ورأينا أن كثيراً من الدول الحبيبة التي لها قناصل مكلفة بتعاطي شيء من الأحكام
3) غرة شعبان الأكرم سنة 26/1300 الأعجميّ و 7 يونية الإفرنجي 1883
4) الرائد التونسي – سنة (25) – عدد 30 ص 1

1) الدولة الفخمية
2) صدر الأمر العلي للمحترم... بتعاطي خطة كأمثاله من نواب الدول الفخمية...
3) 15 جمادى الأولى 18/1303 أفريل 1886
4) الرائد التونسيّ – سنة (28) – عدد 20 ص 1
* الدولة
* أنظر مجلس شورى
* الدولة
4) الرائد التونسيّ – سنة (20) – عدد 13 ص 1

1) قنصل جنرال
2)قنصل جنرال دولة إسبانية
3) 17 صفر 3/1277 اشتمبر 1860
4) الرائد التونسيّ – سنة (1) – عدد 4 ص 1

1) قناصل الدول
2) قدم لتهنئته ... قناصل الدول المتحابة
3) 3 محرم 1297 / 17 دجنبر 1879
4) الرائد التونسيّ – سنة (21) – عدد 1 ص 1

1) القنصلاة
2) صاحبة التخت الذي به القنصلاة المذكورة
3) 3 محرم 1297 / 17 دجمبر 1879
4) الرائد التونسيّ – سنة (21) – عدد 1 ص 2

1) قنصلاتو
2) صدر الأمر العلي ...بولاية سي ...ترجمانا بقنصلاتو إيطاليا
3)غرة المحرم 1301/ 1 نوفمبر 1883
4) الرائد التونسيّ – سنة (26) – عدد 1 ص 1

1) القنصلاتو الجنرال الفرنسوي
2) إن السفن الواردة من طرابلس الغرب للايالة التونسية لا تعطي لها حرية الجولان بمراسليها إلا إذا كان لديها شهادة من القنصلاتو الجنرال الفرنسوي لها
3) 26 صفر 1303 / 3 دجمبر 1885

4) الرائد التونسيّ – سنة (28) – عدد 8 ص 4

1) قناطر

2) (عنوان)

3) 17 جمادى الثانية 1310 / 5 يناير 1893

4) الرائد التونسيّ – سنة (34) – عدد 1 ص 3

1) قانون

2) الدولة السلطانية تعين قانوناً خصوصياً

3) 3 محرم 1297/ 17 دجمبر 1879

4) الرائد التونسيّ – سنة (21) – عدد 1 ص 3

1) القانونيّ

2) انظر الوكيل

1) القانون الأساسيّ

2) القانون الأساسيّ لممالك الدولة العثمانية (عنوان)

3) 2 محرم المحرم الحرام 1304/ 17 يناير 1877

4) الرائد التونسيّ – سنة (18) – عدد 1 ص 3

1) القانون المتجريّ

2) يرخص لمجلس الضبطية بالحاضرة قبول نوازل التجار من رعايا المملكة المتقدم تاريخها على تاريخ القانون المتجريّ الذي سيصدر

3) 16 صفر 1278

4) الرائد التونسيّ – سنة (2) – عدد 7 ص 1

1) قانون الجنايات

2) لما فرغ أعضاء المجالس في دراسة قانون الدولة وقانون الجنايات ... استأذنوا الحضرة العلية في حضورهم

3) 22 جمادى الثانية 1277 /4 يناير 1861

4) الرائد التونسيّ – سنة (1) – عدد 18 ص 1

1) قانون حرية الجرائد

2) الباب الأول والثاني من قانون حرية الجرائد

3) 28 ذو الحجة 1301 / 16 أكتوبر 1884

4) الرائد التونسيّ – سنة (26) – عدد 53 ص 1

الهوامش

1) محمد رشاد الحمزاوي: العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات. دار العرب الإسلامي – بيروت 1986، ص 11- 50 حيث الحديث عن (1) ضرورة مراجعة أصول الفصاحة، (ب) فصاحة الحدث الصحفيّ وأثرها الاجتماعيّ واللغويّ.

2) نفسه حيث نعرض لآرائها المختلفة في هذا الشأن –ولقد آزرتها دراسات أخرى لاحقة، سيأتي ذكرها في محلها من هذا البحث.

3) التقليب الخليلي يهدف إلى تقليب الصيغ الفعلية العربية الثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية لاستكشاف الرصيد المعجميّ العربيّ النظريّ من مستعمل ومهمل.

فحصف الثلاثي يقلب إلى ستة وجوه: حصف–حفص–صحف– صفح– فحص– فصح. وكلها مستعملة وفيها تظهر الصلة بين الصحافة والفصاحة.

4) عند دي سوسير، يمكن أن يكون الترابط جذرياً مع التناقض مثل Société, Dissocier Dissociation/ Association. Associer أو دلالياً متقارباً مع متناقضاته مثل: Analphabetisme Pedagogie, Education, Enseignement ...إلخ، والطريقتان تهدفان في الحقيقة إلى ضبط الحقول المتولدة من الصيغة الواحدة أو من الصيغ وأضدادها. وبالأضداد تدرك الأشياء.

5- محمد رشاد الحمزاوي: الكون السيبرني أو وعد أم وعيد؟ جريدة "الصحافة 19 أبريل 2002". والسيبرنية علم يبحث في الصلة القائمة بين الإنسان والآلة، وما يتولد منها من أكوان افتراضية لا حد لها.

6) التضمين في العربية أن يُضمّن فعل معنى فعل آخر، فيحكم عليه بحكمه، ففي "سمع الله لمن حمده " عدي سمع بالحرف "لـ" لأن الفعل ضمن معنى استمع. و"للتضمين" دور كبير في تطوير اللغة وأساليبها، وهو ما يعبر عنه في اللسانيات الحديثة بمصطلح Connotation.

7- استعمل هذا المصطلح ابن حزم في منهاج البلغاء، وهو يفيد عدول المبدع عن الكلام العادي لغاية بلاغية. وهو ما يعبر عنه اليوم بـ Deviation – Ecart في اللسانيات الحديثة، وقد عبر عنه المحدثون العرب المحافظون بمصطلحات سلبية من نوع: انحراف، وتجاوز واختراق وانتهاك...إلخ.

8) إبراهيم اليازجي، لغة الجرائد (ب.ت) مطبعة مطر بمصر ص 2.

9) أديب مروة – الصحافة العربية: نشأتها وتطورها، بيروت 1961 ص 111.

10) ومنها الصحيفة والجريدة، والمجلة والافتتاحية، والسانحة، والعمود والبحث الصحفي، والحديث والتحقيق، والإعلان والإشهار، والكاريكتور. وأفضل عليه الكَرْبَكة ونشتق منها كربك، مُكربك، ومكَربك... إلخ، وأغلبها مترجمة عن مصطلحات فرنسية وإنجليزية لها معجمها المختص.

11) جاء في المعجم الوسيط: الناموس صاحب سر الرجل، والذي يطلعه دون غيره على باطن أمره من نَمس السِّر: كتمه. فيجوز أن نقول عندئذ اجتمع رئيس الوزراء وناموسه للبت في قضايا عاجلة. ولقد تأثر واضع هذا المصطلح بمعنى السر الوارد في مصطلح Secretaire.

12) المسرة اسم آلة تحفظ السر، والمقْول كذلك لأداء القول أما الإرزبر، فهو اسم حكاية تعبر عن رنة الهاتف.

13) محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، دار الغرب الإسلامي ببيروت 1986 ص 67 حيث طبقنا منهجية التقييس على 10 ترجمات لمصطلح تليفون ففاز هاتف (34 درجة) يليه تليفون (28 درجة)، فاحتفظنا بهما تاركين للاستعمال البت بينهما.

14) الطيارة تبدو .دارجة من العربية المنطوقة. إلا أنها صحيحة، إذ أن مصطفى الشهابي أجاز الحاصدة والحصادة، وصيغة المبالغة أصوب.

15) ولقد عربت بـــ: تمبل وترمبيل وتوموبيل.

16) وهو ما يعبر عنه بالفرنسية La grammaire des fautes، وفيه مؤلفات كثيرة مفيدة.

17) جلال السيوطي: المزهر (ب.ت) ج/ 1/184- 208 حيث يعالج هذه القضية في منابعها القديمة.

18) انظر أعمال المصوبين واختلافاتهم وتجريح بعضهم بعضاً من أمثال أسعد داغر، ومحمد العدناني، وأحمد مختار عمر، والبر إيميل، والشيخ إبراهيم المنذر، والزعبلاوي، ممن برزوا في مقولة "لاتقل بل قل" ومتاهاتها وتناقضاتها.

19) محمد رشاد الحمزاوي: العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، السابق.ص 50.

20) عربية الصحافة: معهد الدراسات والأبحاث للتعريب – الرباط 1998، الذي لم يضف جديدا للمواقف التقليدية المحافظة، التي تستحق النظر.

21) أحمد العوامري: بحوث وتحقيقات لغوية متنوعة، مجلة مجمع القاهرة، 1/138-169- 2/256-292، 3/254-276.

22) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: كتاب الألفاظ والأساليب- ج2- القاهرة 1985؛ 322 صفحة.

23) نفسه ص 12 حيث قيل في شأنها " لا وجود لها في المأثور من المعجمات اللغوية".

24) نفسه ص 315-322 الفهرس التفصيلي الذي يعالج فيه 90 تصويبا وإجازة.

25- مجمع اللغة العربية بالقاهرة – المعجم الوسيط 1960 ج 1/14.

26- الألفاظ والأساليب: ص 59-63 حيث الجدل في شأن إجازة: الرصد، والرصيد، ورصد مالا.

27) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: كتاب الألفاظ والأساليب السابق، ص 59 (رصد مالا)، ص 139 (أكد على...)، وانظر محمد رشاد الحمزاوي: المعجم العربي: إشكالات ومقاربات، بيت الحكمة تونس ص 113-136: مكانة مخصص ابن سيده من المعجمية العربية المعاصرة.

28) وقد دأب على المنهج أكاديمية اللغة الفرنسية العريقة.

29) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: كتاب الألفاظ والأساليب السابق، حيث تزكية جل لغة الصحافة وأساليبها.

30) النماذج المدروسة، لا تخضع لأية منهجية في الاختيار، أو الإحصاء المغبونين.

31) أقر مجمع اللغة أن القياس والغالب والمطرد والأكثر واحد. وذلك ما سبق أن أيده أبو عمر بن العلاء الذي قال "أقيس على الأكثر".

32) محمد رشاد الحمزاوي: معجم المفاهيم الحضرية. مركز الدراسات الاقتصادية والاجتماعية. تونس 1998-347 ص، المخصص للغة الصحافة من خلال صحيفة الرائد التونسي الصادرة سنة 1860.

33) "الجمع" من مصطلحات ابن منظور في لسان العرب، ويعني به المراجع المعتمدة لجمع مادة معجمه وهي خمسة: التهذيب

للأزهري، والمحكم لابن سيده، والصحاح للجوهري، وحواشي ابن بري على الصحاح، ونهاية ابن الأثير الجزري.

34) "الوضع" من مصطلحات ابن منظور في لسان العرب، ويعني به ترتيب مادة المعجم.

35) نشير هنا إلى دراسة لغة "الواقع" المصرية التي يمكن أن نفيد منها كثيراً، لو طبق عليها المنهج المطبق على الرائد التونسي.

36) ويعني بها المصطلح اللساني الحديث Corpus الذي يفترض أن تركز دراسة لغة ما على نصوص مضبوطة زماناً ومكاناً، لا يجوز الخروج عنها.

37) انظر الرائد التونسي، عدد 5، جوان 2002 حيث النصوص المختلفة والرائد عدد 130- السنة 18 جوان 2002 حيث الإعلانات بالعربية والفرنسية.

38) أطلق على مفردات المعجم قديما مصطلح "مادة" ويطلق عليها اليوم مصطلحا "مدخل" أو "مُعَجمة" في اللسانيات الحديثة. وهما من وضعنا.

39) Acide hydrofericyanique. وهو مصطلح منحوت في جزئه الثاني من ثلاث مفردات زيادة على كلمة Acide.

40) Isochronous Telegraph distorsion.

41) وقد بادر بوضع قضاياه المستشرق الألماني فيشر، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ووضعنا أسسه بتونس في نطاق الجامعة التونسية وجمعية المعجمية العربية بتونس- انظر مجلة المعجمية عدد 5-6 سنة 1989.

42) ويعبر عنه بـ Discours répété في اللسانيات الحديثة، وإليه تنتسب الأمثال والحكم، ومعظم تراكيب الخطاب العادي، شريطة أن تأتي بمعلومات جديدة للمدخل نفسه.

43) عُرِّب في مصر في أول أمره ثم ترجم بمحام كما هو الشأن في تونس. ولقد زاحمه في تونس وكيل وفي مصر مصطلح تركي وهو مدره.

44) محمد رشاد الحمزاوي: المنهجيّة العامة السابقة الذكر ص 67.

45) ندوة مكتب تنسيق التعريب، بالتعاون مع مجمع اللغة العربية الأردني / عمان 1993.